OPEN ACCESS
Received: 07 -06 -2024
Accepted: 12- 09-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Temporal Significance of Verbs in *Juz' Al-Mulk*

Ali Ahmed Hasan Al-Bakhrani *
Alialbakhrany@gmail.com

Abstract

This research examines the temporal significance of verbs in *Juz' Al-Mulk*, focusing on the temporal meanings conveyed by past and present verb forms. It analyzes the types of past verb structures and their use to express the simple, recent, and distant past, as well as their ability to convey present, future, and general tenses. The study identifies contextual markers that indicate these temporal references, with examples from *Juz' Al-Mulk*. Divided into an introduction, a preface and two sections, the first section explores the temporal connotations of past verbs, highlighting how they shift meaning across different contexts. The second section addresses present verbs, analyzing their capacity to indicate past, present, and future actions, along with general tense. It further explains the contextual factors influencing these temporal variations, applying interpretations from linguistic, morphological, and syntactic sources. A key finding is that context, rather than verbal markers alone, determines the temporal significance of verbs. The study also emphasizes how Arabic's linguistic diversity allows for multiple temporal meanings within a single verb form. The researcher recommends deeper exploration of semantic studies in conjunction with morphology and syntax to demonstrate the integration between these fields, enhancing the understanding of temporal variation in Arabic grammar.

Keywords: Temporal Significance, Form, Past Tense, Present, Future, Context.

* MA in Syntax and Morphology, Faculty of Arts, Thamar University, Republic of Yemen.

Cite this article as: Al-Bakhrani, Ali Ahmed. (2024). Temporal Significance of Verbs in *Juz' Al-Mulk*, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(4): 486 -509.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI:https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2194

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/06/07م
تاريخ القبول: 2024/09/12م

الدلالة الزمنية للأفعال في جزء الملك

علي أحمد حسن البخراني *
Alialbakhrany@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة الدلالة الزمنية للأفعال في جزء الملك، لبيان الدلالات الزمنية المختلفة لبنية الفعل الماضي وأنواعه، وكذلك بنية الفعل المضارع، ومعرفة القرائن التي تحيل إلى تعدد الإحالات الزمنية المختلفة. جاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين: المبحث الأول تناول الدلالة الزمنية لصيغة الفعل الماضي، وتوضيح ما دل على الزمن الماضي البسيط والقريب والبعيد، ودلالة صيغة الفعل الماضي لزمن الحال والمستقبل والزمن العام والنظر في القرائن التي تحيل إلى ذلك، مع التطبيق بنماذج من جزء الملك، والمبحث الثاني تطرق إلى صيغة الفعل المضارع ابتداءً من دلالتها على الزمن الماضي ثم الحاضر والمستقبل ثم دلالتها على الزمن العام، وتوضيح السياقات والأسباب التي تشير إلى تلك الدلالات الزمنية المختلفة للصيغة الواحدة للفعل، وتطبيق ذلك في سور جزء الملك من خلال كتب التفاسير، وكتب اللغة والمعاجم، وكتب النحو والصرف. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن القرائن اللفظية ليست وحدها من يحدد الدلالات الزمنية للفعل، بل نجد السياق هو الكفيل بذلك دون وجود تلك القرائن، كما نجد أن التوسع اللغوي للغة العربية والتفنّن في استخدام الصيغ له الأثر في تنوع الدلالات الزمنية المختلفة لصيغة الفعل الواحد. ويوصي الباحث بالاهتمام بالدراسات الدلالية وربطها بعلوم الصرف والنحو لتوضيح مدى التكامل بينها.

الكلمات المفتاحية: الدلالة الزمنية، الصيغة، الزمن الماضي، الحال، المستقبل، السياق.

* ماجستير في النحو والصرف - كلية الآداب - جامعة ذمار - الجمهورية اليمنية.

للاقتباس: البخراني، علي أحمد. (2024). الدلالة الزمنية للأفعال في جزء الملك، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(4): 486-509.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

إن الاستشهاد بالقرآن الكريم يمثل ظاهرة واضحة في كثير من مؤلفات علماء اللغة؛ لكونه أعلى الشواهد. ولما كانت دراسة الدلالة الزمنية من جملة الدراسات التي خدمها القرآن الكريم وخدمته، كان لا بد لي أن أنطلق في دراستي لمعرفة الدلالات الزمنية المختلفة للأفعال، فدلالة الزمن تمثل إحدى أهم دعامتين في هيكل الفعل، إلى جانب دلالة الحدث، فالزمن بالنسبة للفعل يمثل جزأه ومعناه، فلا نتصور حدثًا في الفعل بلا زمن. وقد تناول الباحثون الدلالات الزمنية في دراسات عديدة منها:

- زينة قرفة، الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرآني، بحث مختصر منشور في مجلة الدراسات، 2017م. ومن النتائج التي خرج بها هذا البحث أن الفعل هو ما يدل على وقوع الحدث في الزمن غالبًا ويكون مسندًا إلى فاعل، وأن اللغة العربية قادرة على التعبير عن الزمن بكل دقائقه وحيثياته، وأن الأبنية الصرفية للفعل لم تحدد دلالة الزمن وما يحددها هو المعنى البلاغي والسياق، وكان تطبيق البحث في نماذج لبعض آيات القرآن الكريم، ولم يتطرق لآيات من جزء الملك الذي هو موضوع بحثي.
- فالح حسن الأسدي وعذراء العزاوي، الدلالة الزمنية للفعل الماضي عند الرضي في شرحه على الكافية، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 25 العدد الأول 2018م.
- هداية نعيم، الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة التوبة، رسالة ماجستير2016م.
- علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، كتاب مطبوع 2002م.
- شارف عبد القادر، الدلالة الزمنية للفعل في البنية التركيبية، قراءة في شعر البحتري، بحث منشور في مجلة الأثر 2011م.
- شارف عبد القادر، الدلالة الزمنية للفعل في سورة المائدة، بحث منشور في مجلة علوم اللسان، 2015م.

وتختلف هذه الدراسات عن بحثي في أنها كانت في نماذج من الشعر وفي سور غير سور جزء الملك موضوع دراستي، ويختلف بحثي في تناوله للدلالات الزمنية للأفعال وطريقة تحليلها في جزء الملك ودراسة أغلب تلك الدلالات والقرائن التي تحيل إليها بطريقة أعمق من خلال أقوال العلماء في كتب التفاسير وعلوم القرآن، وكتب اللغة والمعاجم، وكتب النحو والصرف وغيرها.

ويأتي هذا البحث بهدف دراسة الدلالة الزمنية للأفعال في جزء الملك، ويعتمد على المنهج الوصفي التحليلي مستعينًا بالمنهج الإحصائي لبيان تلك الدلالات المختلفة في السياق القرآني. وتتمثل مشكلة

الدراسة في أن الدلالة الزمنية للأفعال في جزء الملك لم يُفرد لها دراسة علمية توضحها من جميع جوانبها المختلفة، ويمكن صياغة أسئلة الدراسة فيما يأتي:

كم عدد الدلالات الزمنية لصيغة الفعل الماضي في دلالته على زمن الماضي؟

ما الدلالات الزمنية التي تحيل إليها صيغة الفعل الماضي من الأزمنة المختلفة؟

ما الدلالات الزمنية لصيغة الفعل المضارع الواردة في جزء الملك؟

ما القرائن اللفظية التي تشير إلى الأنواع المختلفة من الدلالات الزمنية من خلال سياقتها المتعددة في جزء الملك؟

وتهدف الدراسة إلى:

حصر الدلالات الزمنية التي وردت في جزء الملك.

معرفة أنواع الدلالات الزمنية للفعل الماضي والمضارع في جزء الملك.

معرفة جميع القرائن التي تحيل إلى الأزمنة المختلفة.

وتظهر أهميتها في أنها توضح دلالات الأفعال الزمنية المختلفة، ومعرفة القرائن التي تعين على معرفتها.

وقد اقتضى البحث أن يكون في مبحثين تسبقهما مقدمة، وتمهيد لمعرفة الفعل والزمن وتوضيح الزمن الصرفي والزمن النحوي، وتفصيل ذلك كما يلي:

المبحث الأول: الدلالة الزمنية للفعل الماضي.

أولا: أنواع الزمن الماضي: ويشمل: الماضي البسيط، والماضي القريب، والماضي البعيد.

ثانيا: دلالة صيغة الفعل الماضي على زمن الحال (الحاضر)

ثالثا: دلالة صيغة الفعل الماضي على زمن الاستقبال.

رابعا: دلالة صيغة الفعل الماضي على الزمن العام.

المبحث الثاني: الدلالة الزمنية للفعل المضارع.

أولا: دلالة صيغة الفعل المضارع على الزمن الماضي.

ثانيا: دلالة صيغة الفعل المضارع على زمن الحال (الحاضر)

ثالثا: دلالة صيغة الفعل المضارع على زمن الاستقبال.

رابعا: دلالة صيغة الفعل المضارع على الزمن المطلق.

ثم جاءت الخاتمة مشتملة على أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد:

الفعل عند اللغويين:

قسم علماء العربية الكلم إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، فسيبويه يقرر في كتابه في باب سماه (هذا باب علم الكلم من العربية) يقول فيه:" فالكلم: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"(سيبويه، 1988: 12/1، القيسي، 2018، ص 37).

والفعل لغة: "الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره. من ذلك: فعلت كذا أفعله فعلًا. وكانت من فلان فعلة حسنة أو قبيحة" (ابن فارس، 1979: 4/ 511). وقد اختلف اللغويون في التعريف الاصطلاحي للفعل، فأول تعريف للفعل في التراث اللغوي العربي هو تعريف سيبويه حين بين في كتابه في باب أقسام الكلم بقوله: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع.

فأما بناء ما مضى فذَهَبَ، وسَمِعَ ومكث وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمرًا: اذهب واقتل واضرب، ومخبرًا: يَقْتُلُ ويَذهبُ ويَضْرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت... والأحداث نحو: الضرب والحمد والقتل" (سيبويه، 1988: 12/1).

وضح أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب أن الفعل هو ما فعله صاحبه فأحدثه، والفعل كل ما دل لفظه على حدث مقترن بزمان ماضٍ أو مستقبل أو مبهم في الحال والاستقبال، لينماز عما سموه بالاسم والحرف (السيرافي، 1986: 1/ 54). أما الفعل في كتب التعريفات فقد عرفه الجرجاني بأنه "ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة" الجرجاني، 1403، ص168؛ المناوي، 1410، ص 561).

يطول الحديث في استعراض أقوال اللغويين في تعريف الفعل، ونختم تحديد الفعل بتعريف الشيخ أحمد الحملاوي الذي حاول فيه أن يوجز تعاريف من سبقوه بقوله: هو " ما دل على حدث، وزمن، وهو ثلاثة أنواع: ماضٍ، ومضارع، وأمر، وهو بالنسبة لفاعله مبني للمعلوم، ومبني للمجهول، وبالنسبة لعامله لازم ومتعد، وبالنسبة لأبنيته مجرد ومزيد. والفعل أصل المشتقات عند الكوفيين، وهو مشتق من المصدر عند البصريين" (الحملاوي، د.ت، ص 61).

فالفعل المجرد ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة. (الحديثي، 1965، ص 377)، وينقسم الفعل المجرد إلى قسمين هما: الثلاثي والرباعي (السرقسطي، 1975: 55/1؛ يوسف، 2011، ص2).

من خلال ما سبق يتضح أن أفضل تعريف للفعل هو أنه ما دل على حدث مقترن بزمن، فدلالته على الحدث والزمن هي وظيفته الصرفية التي يتميز بها عن غيره من أقسام الكلم.

يتضح لنا من خلال النظر إلى الفعل في العربية وما تضمنته معظم تعاريفه لدى علماء اللغة السالف ذكرها: أن الدلالة الزمنية قد مثلت نصف ماهية الفعل وعمله، إذ نجد ابن يعيش قد وضح عمل الفعل بقوله:" لما كانت الأفعال مساوقة للزمن، والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزمان، ولما كان الزمان ثلاثة: ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا، وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة مضت ومنها حركة لم تأت بعد، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية، كانت الأفعال كذلك: ماض ومستقبل وحاضر..." (ابن يعيش، د.ت، 4/7).

أما النصف الآخر من عمل الفعل وماهيته، فيتمثل في دلالة الحدث التي لا تنفك عن دلالة الزمن، فهما يمثلان وجهين لعملة واحدة لا ينفصل أحدهما عن الآخر. فدلالة الزمن تمثل أحد أهم دعامتين في هيكل الفعل، إلى جانب دلالة الحدث، فلا يكاد الفعل يأتي في جملة إلا والزمن جزؤه ومعناه.

فأهمية الزمن الكبرى في الفعل دعت بعض اللغويين إلى أن يجعلوه أهم ما يفرق بين الفعل وعناصر الكلام الأخرى، ومعنى مجيء الزمن في الفعل أن الحدث الذي يتضمنه يسري في أحد الأوقات ولا نستطيع في الغالب أن نتصور حدثًا في الفعل بلا زمن (حوامد، 2016، ص 7، 8). فحدود الزمان ودقائقه لا يمكن أن يفصح عنها الفعل بصيغه، وإنما يتحصل الزمان من بناء الجملة فقد تشتمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمان في حدود واضحة. على أننا يجب أن نشير إشارة عامة إلى أن الفعل ثلاثة أقسام: ماضٍ وحال ومستقبل وهو التقسيم الذي أشار إليه سيبويه في تعريفه للفعل.

فنحن لا نستطيع أن نقرر أن صيغة (فَعَلَ) وإن دلت على دلالات عدة في الإعراب عن الزمان، فهي في أغلب الأحوال تدل على حدث أُنجز وتم في زمن ماض، وأن صيغة (يَفْعَل) تتردد بين الحال والاستقبال وإن ذهبت في الاستعمال مذاهب أخرى وذلك بفضل الأدوات والزيادات التي تدخل في تراكيب الجمل (السامرائي، 1966، ص 24). وأشار إبراهيم أنيس إلى أنه يجب أن ندرس الصيغ مستقلة عن الزمن، فقد تتباين اللغات في طرق ربط الزمن بالصيغ، وإن كان سلوكًا واضحًا كل الوضوح من الناحية اللغوية فإنه لا يمت للمنطق العام بصلة وثيقة (الأنباري، 1999، ص 176).

وقد ناقش العلماء مسألة أي الأزمنة أسبق، أو أي الأفعال أسبق في التقدم، أفعال الاستقبال أم الحال أم الماضي؟ إذ ذهب الزجاجي في هذا إلى أن المستقبل هو الأسبق؛ لأن الشيء لم يكن ثم كان، والعدم سابق للوجود، فهو في التقدم منتظر، ثم يصير في الحال ثم ماضيًا فيخبر عنه بالمضي، فأسبق الأفعال- عنده - المستقبل ثم فعل الحال ثم الماضي (الزجاجي، 1979م، ص 85).

الزمن في اللغة:

الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة. وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان: أقام به زمانًا وعامله مزامنة من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر، والزمان شهران إلى ستة أشهر، ويقال الزمان الدهر الذي لا ينقطع ويقع على جميع الدهر وبعضه، والزمن والزمان يراد بهما العصر (الرازي، 1990، ص 137؛ ابن منظور، 1414: 199/13).

ونجد تمام حسان في كتابه مناهج البحث في اللغة قد فرق بين مصطلحات الزمن والزمان والجهة، فالزمان عنده هو الوقت الفلسفي الذي ينبني على الماضي والحاضر والمستقبل ويعبر عنه بالتقويم والإخبار عن الساعة ويقابله في الإنجليزية (Time). أما الزمن فيقصد به الوقت النحوي الذي يعبر عنه بالفعل الماضي والمضارع، تعبيرًا لا يستند إلى دلالات زمانية فلسفية، وإنما ينبني على استعمال القيم الخلافية بين الصيغ المختلفة، في الدلالة على الحقائق اللغوية المختلفة. ويقابل الزمن في الإنجليزية (Tense). ويقصد بالجهة ما يشرح موقفًا معينًا في الحدث الفعلي؛ ويكون ذلك بإضافة ما يفيد تخصيص العموم في هذا الفعل ويقابله في الإنجليزية (Aspect) فالزمان يدخل في دائرة المقاييس، والزمن يدخل في دائرة التعبيرات اللغوية (حسان، د.ت، ص211).

زمن الفعل:

يعرف زمن الفعل اصطلاحًا بأنه: "الوقت الذي حصل فيه الحدث، ويسمى أيضًا زمان الفعل وهو نوعان: الزمن النحوي والزمن الصرفي" (بابستي، 1413، ص 541).

الزمن الصرفي:

هو الزمن الذي تدل عليه الصيغ الفعلية مفردة وخارج السياق، ويكون مقصورًا على معنى الصيغة، يبدأ بها وينتهي بها، فهو يرتكز على دلالة صيغة الفعل، كما يختص به الفعل، كدلالة الفعل الماضي على زمن الماضي، نحو: (حضر المدرب) أو كـ (دلالة) المضارع على الحاضر والمستقبل نحو: (ينام الطفل) أو (سيسافر أخي) (الأسمر، 1993، ص 275، وحسان، 1998ص 242، وهنداوي، 2008، ص50). أي؛ هو الزمن الذي تدل عليه الصيغة المفردة خارج السياق، ويسمى بالزمن الصيغي أو الزمن الأصلي.

الزمن النحوي:

هو الزمن الذي يكتسب من السياق وتحدده الضمائر اللفظية أو الحالية، أي: هو معنى الفعل في السياق وما يؤديه من وظيفة (بابستي، 1413، ص 541؛ حسان، 1998، ص 242؛ الهتاري، 2006، ص4). كقوله تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [الكهف: 79] فالزمن النحوي أو (السياقي، التركيبي) يتحرك داخل السياق وليس معنى الصيغة المنعزلة عن

السياق، ولهذا فالزمن الطبيعي قد يكون ماضيًا، لكنه داخل منظومة السياق قد يكون حاضرًا، أو مستقبلًا، أو العكس، والسياق يحمل من القرائن ما يغني عن فهم الزمن في مجال أوسع من مجرد المجال الصرفي المحدود، ففي الآية الكريمة السابقة نجد الفعلين (يعملون، يأخذ) يحملان صيغة المضارع حسب مفهوم الزمن الصرفي، أما من خلال المعنى السياقي وما به من قرائن فهما يعبران عن الزمن الماضي.

والسياق ينقسم إلى سياق حالي يسمى (المقام) وسياق لغوي (لفظي) والقرائن تضم الأدوات والحروف والظروف والأسماء والضمائر، وتفاعلها داخل السياق يوضح ما تحدثه من تغيرات في الجهات الزمنية للصيغ الفعلية (حوامد، 2016، ص 11).

وعلى الرغم من تحول الزمن النحوي داخل السياق وما يحيط به إلى أزمنة مختلفة حسب الوظيفة التي يؤديها السياق فإن إعراب هذه الأفعال يبقى كما هو عليه في صيغة الزمن الصرفي، في حالتها الإفرادية خارج السياق.

المبحث الأول: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي

الزمن الماضي:

اتفق النحاة على أن صيغة (فَعَلَ) إنما تدل في أصلها على حدث وقع في الزمن الماضي، بصرف النظر عما يطرأ عليها من تحويل زمني نتيجة لدخول القرائن والأفعال المساعدة حسب السياق (بكري، 1999، ص 51). ومن هذا المفهوم سنحاول رصد ما وضعه النحاة من قرائن لفظية ومعنوية لها الأثر في تحويل الزمن من صورته الأصلية الصرفية إلى صور زمنية نحوية أخرى فرعية. فصيغة (فَعَلَ) الدالة صرفيًا على الزمن الماضي تتحول إلى دلالات أخرى فرعية، إذ بيّن السيوطي أن للفعل الماضي أربع حالات زمنية هي كالآتي:

- أن يتعين معناه للمضّي وهو الغالب.
- أن ينصرف إلى الحال، وذلك إذا قصد به الإنشاء، كبعت، واشتريت، وغيرها.
- أن ينصرف إلى الاستقبال، وذلك إذا اقتضى طلبًا، أو غيره.
- أن يحتمل الاستقبال والمضي؛ أي أن يكون الزمن عامًا (السيوطي، 1992: 1/ 43).

أولًا: الدلالة على الزمن الماضي بصيغة الفعل الماضي (فَعَلَ):

صيغة (**فَعَلَ**) تدل عند معظم النحاة على الماضي غالبًا، لكنها قد تنصرف إلى أزمنة مختلفة حسب السياق الذي هي فيه، أو باتصالها ببعض القرائن كالأفعال الناقصة أو أدوات الشرط أو الاستفهام التي تؤدي حتمًا إلى تغيير مجرى زمنها من زمن إلى آخر، يقول سيبويه: "أما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد ... ويتعدى إلى الزمان، نحو قولك ذهب لأنه بُني لما مضى منه وما لم يمض، فإذا قال: ذهب فهو دليل

على أن الحدث فيما مضى من الزمان، وإذا قال سيذهب فإنه دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان"(سيبويه 1988: 12/1، 13).

فدلالة الزمن الماضي بصيغة الأصل تتفرع إلى الآتي:

1- الدلالة على زمن الماضي البسيط

نجد تسمية الماضي البسيط قد وردت عند تمام حسان معرفًا البساطة بخلو الماضي من معنى الجهة (حسان،1998، ص245). فدلالة الزمن الماضي البسيط نعني بها دلالة زمن الماضي الأصل غير المحدد أو المقيد (نور الدين، 1984، ص 54). ولم تتصل به أي قرينة من القرائن، فدلالته تعبر عن أصل وضعه بصيغته الصرفية.

فدلالة الماضي البسيط هي أكثر دلالات صيغة الماضي ورودًا ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ۝٣٣﴾ [القيامة: 33] إن حدث الذهاب كما دل عليه سياق الآية انتهى في وقت ما من الماضي دون وجود قرينة تحدد مدة الزمن الماضي من حدث الذهاب أكان قريبا أم بعيدًا، وأيضًا الفعل سأل في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١﴾ [المعارج: 1] نجد السؤال قد وقع وانتهى في الماضي دون تحديد مدة الزمن كالبعد أو القرب أو التجدد أو الاستمرار، أي الجهة الزمنية، فالزمن هو الزمن الماضي لكن قد يتغير وجهه إلى عشر جهات حسب القرائن التي تتصل به، في حين لم نجد في الزمن الصرفي إلا ماضيًا واحدًا هو الماضي المطلق غير الموجه، ونجد الأنواع العشرة من الزمن الماضي قد بيّنها تمام حسان ومزجها بالجهة الموضحة في الجدول الآتي(حسان، 1998، ص 245؛ رشيد، 2008، ص102):

جدول رقم (1)

أنواع الجهات للزمن الماضي النحوي

م	الزمن	الصيغة	الجهة
1	الماضي	فَعَلَ	الماضي البسيط: لا جهة، حيث الصيغة مجردة من القرائن.
2	"	قد فعل	الماضي القريب: قد قربت الماضي من الحال لأمر متوقع.
3	"	كان قد فعل	الماضي القريب المنقطع: كان أفادت الانقطاع، وقد أفادت القرب.
4	"	كان فعل	الماضي البعيد المنقطع: كان أفادت الانقطاع البعيد.
5	"	كان يفعل	الماضي المتجدد: كان أفادت الماضي، والصيغة أفادت التجدد.
6	"	صار يفعل	الماضي التحولي: صار أفادت التحول بمعناها والمضي بصيغتها.
7	"	ما زال	الماضي المتصل بالحاضر: ما زال أفادت الاتصال بمعناها والمضي بصيغتها

م	الزمن	الصيغة	الجهة
		يفعل	
8	"	ظل يفعل	الماضي المستمر: ظل أفادت الاستمرار بمعناها والمضي بصيغتها.
9	"	كاد يفعل	الماضي المقارب: كاد أفادت القرب بمعناها والمضي بصيغتها.
10	"	شرع يفعل	الماضي الشروعي: شرع أفادت الشروع والبدء بمعناها والمضي بصيغتها.

2 - الدلالة على زمن الماضي القريب

يكون الزمن الماضي قريبًا من الحال إذا كان الفعل ماضيًا من أفعال المقاربة مثل كاد، وأوشك (حسن، د.ت: 1/ 53). نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾ [الجن: 19] فالفعل كاد دل على زمن ماضٍ قريب من الحال.

ومن القرائن (قد)، فهي تجعل صيغة (فَعَلَ) في بعض التراكيب تدل على الماضي القريب: إذا سُبقت بـ (قد) الحرفية التي تختص بالفعل ويكون الفعل معها مختصًا بالفعل المتصرف، الجبري، المثبت، المجرد من الناصب والجازم، وحرف التنفيس وهو مع الفعل كالجزء، فيكون زمن الماضي قريبًا من الحال؛ بسبب وجود (قد)، وإذا وجدت قبله (ما) النافية كان معناه منفيًا وكان زمنه قريبًا من الحال؛ كأن يستفسر أحد: قد سافر علي؟ فيجيب: ما سافر علي؛ فـ (قد) أفادت في الجملة الأولى المثبتة قربًا من الزمن الحالي، وجاءت (ما) النافية فنفت المعنى، وأفادت القرب من الزمن الحالي أيضًا (حسن، د.ت: 1/ 52- 53).

ونجد الفعل الماضي المسبوق ب (قد) على وزن (فَعَلَ) قد ورد في جزء الملك في آيتين فقط. الفعل (جاء) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾﴾ [الملك: 9] والفعل (خلق) في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ [نوح: 14] ففي الآية الأولى نجد (قد) الحرفية قد سبقت الفعل الماضي (جاء) فأفادت معنى تحقيق المجيء وكذلك في الآية الثانية سبقت الفعل الماضي (خلق) فأفادت معنى التحقيق أيضًا. وهو ما يسمى بالزمن الماضي المنتهي لوقوعه في زمن ماضٍ ليس قريبًا من لحظة التكلم. وقد ذكر ابن هشام أن (قد) الحرفية لها خمسة معانٍ: التوقع، وتقريب الماضي من الحال والتقليل والتكثير والتحقيق (الأنصاري، 1985: 1/ 227-231).

3- الدلالة على الزمن الماضي البعيد

تأتي القرائن المعنوية مدلّة على الزمن الماضي البعيد، وتظهر من خلال السياق كالتعبير عن مراحل زمنية مضت وانقطع أثرها، مثل: سرد أخبار الأولين، أو تقرير أمر من الأمور المتعلقة بالجزاء والتشريع (بكري، 1999، ص 95). ومن الآيات التي تعبر عن ذلك في جزء الملك قوله تعالى: ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ

أَخۡذٗا وَبِيلٗا ﴿١٦﴾ ﴾ [المزمل: 16] فحدثُ معصية فرعون لربه ورسوله من أخبار الأولين التي دلت على مراحل زمنية مضت وانقطع أثرها، كما نجد الفعل الماضي (أخذ) جاء في مرحلة بعد مرحلة الفعل (عصى) وهذا ما يؤكد دلالة الفعل(عصى) على زمن الماضي البعيد.

ومن ذلك أيضًا الفعل (طغى) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ﴾ [الحاقة: 11] فالفعل (طغى) يحمل الدلالة الزمنية نفسها التي حملها الفعل (عصى) السالف ذكرها وتبعه الفعل (حمل) من الآية نفسها. ووجود القرينة اللفظية (لمّا الظرفية) قبل الفعل (طغى) تؤكد دلالة الزمن الماضي البعيد (السامرائي، 1966، ص 29). وتأتي صيغة (فَعَلَ) معبرة ومدلّلة على حدث الزمن الماضي البعيد إذا كانت مركبة نحو: (كان فعل) مثل كان صنع به، فاقتران الصيغة بـ(كان) تدل على أن الحدث قد وقع في الزمن الماضي البعيد (السامرائي، 1966، ص 29؛ نور الدين، 1984، ص 67). وهذا ما لم يجد له الباحث (مثالًا) في جزء الملك.

ونكتفي بالتمثيل بالدلالات الثلاث السالف ذكرها الدالة على زمن الماضي بصيغة الأصل، التي تصل إلى عشر دلالات زمنية موضحة في الجدول السابق حسب ما صنفها تمام حسان؛ نظرا لضيق المقام.

ثانيًا: الدلالة على زمن الحال (الحاضر) بصيغة الفعل الماضي (فَعَلَ):

تتحول دلالة صيغة الماضي (فَعَلَ) من دلالتها على الزمن الماضي إلى دلالتها على زمن الحال (الحاضر) وذلك إذا وردت في سياقات معينة، واتصلت بقرائن تحولها إلى هذا الزمن وهي كالآتي (ابن مالك، 1990: 1/ 29، 30، وابن يعيش، د.ت: 4 / 103، والسيوطي، 1992: 1 /43 و475، حسن، د.ت: 1 / 53، والوزير، 1998، ص 142 – 146):

1- إذا وردت صيغة الماضي في سياق الإنشاء الإيقاعي كسياق البيع والشراء نحو: بعتك كذا، اشتريت منك كذا؛ أي إيقاع معانيها حال النطق بها وهذا ما أكده ابن مالك.
2- إذا كانت صيغة الماضي (فَعَلَ) من الأفعال الدالة على الشروع كـ: (طفق، شرع، جعل) وغيرها فإنها تدل على زمن الحال.
3- إذا كانت صيغة الماضي دالة في سياقها على الإعلان عن أمر والإقرار به، نحو قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام بعدما أفاق من الصعقة: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [الأعراف: 143].

4- إذا وردت صيغة الماضي في سياق الرسائل وإرسالها، وذلك نحو قولك: كتبت إليك كذا، بمعنى أكتبُ، وبعثت إليك بهذا، في معنى أبعثُ.

5- إذا وردت صيغة الماضي في سياق القسم نحو: أقسمت وحلفت، فصيغة الماضي تدل على الزمن الحاضر في سياق القسم.

6- إذا اقترنت صيغة الماضي بظرف دال على الحال، فاقتران الظرف الدال على الحين مثل: (اليوم، الساعة، الآن) بصيغة الماضي يوحي بدلالتها على الزمن الحاضر نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴾ [المائدة: 3] فصيغة يئس تدل على الزمن الحاضر لوجود قرينة سياقية في الجملة (ظرف الزمان: اليوم).

فتحويل دلالة صيغة الماضي الدالة على زمن الماضي إلى دلالتها على الزمن الحاضر؛ كان بفضل اقترانها بإحدى القرائن السالف ذكرها، وهذا ما لم يجد له الباحث مثالا لصيغة الفعل الماضي (فَعَلَ) في جزء الملك. وقد وجد صيغًا أخرى للفعل الماضي اقترنت بهذه القرائن غير صيغة (فَعَلَ) وهي دالة على الزمن الحاضر، ومنها مثلا صيغة (فاعَل) التي وردت في سياق الإعلان عن أمر والإقرار به نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ ﴾ [الجن: 13] فصيغة الماضي (آمنا) تدل على الزمن الحاضر؛ لأنها وردت في سياق الإعلان عن إيمانهم بالله وإقرارهم به.

ثالثًا: الدلالة على الزمن المستقبل بإحدى صيغ الفعل الماضي

يتحقق لصيغة الفعل في السياق ما لم يتحقق لها في حالة الإفراد الذي يشير إليه المعنى المعجمي الذي يلزم حالة واحدة، فصيغة الماضي تعبر عن زمن المستقبل من خلال المعنى الذي تحمله في السياق الذي يعد المسرح الحقيقي الواسع لفهم الزمن، أو بوجود القرائن التي تقود إلى زمن المستقبل شريطة أن يتحقق أمن اللبس، فدلالة صيغة الماضي على زمن المستقبل هو ما أسماه النحويون بالزمن المجازي (رشيد، 2008، ص56، 59). وهو ما سوف نوضحه من خلال ورود هذه الصيغ مع القرائن والسياقات الآتية (رشيد، 2008، ص 60-61؛ الوزير، 1998، ص 148):

1- إذا وردت في سياق حكاية حال آتية

حين ترد صيغة الماضي في سياق الإخبار عن أمور مستقبلية آتية فهي تكون مدللة على زمن المستقبل، وذكر ابن هشام أن جمهور النحاة سمّوا هذا المصطلح: (باب "ونفخ في الصور") أي تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع (الأنصاري، 1995، ص 113) والشاهد لذلك ما ورد في سورة الملك

في قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨ ﴾ [الملك: 8] وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ٨ ﴾ [المدثر: 8] جاء الفعل (سأل) في الآية الأولى في سياق حكاية حال آتية لما سوف يحدث في المستقبل للكفار من سؤال الملائكة لهم، كما أنه جاء في سياق الشرط. وجاء الفعل (نقر) في الآية الثانية مدللًا على الزمن المستقبل لوروده في سياق حكاية حال آتية لما يحصل يوم القيامة، فيوم القيامة يأتي ويقع حين ينقر في الناقور، واختلف في أنها النفخة الأولى أم الثانية (الزمخشري، 1407: 4/ 647).

2- إذا وردت في سياق الشرط

ذكر المبرد أنه يجوز لصيغة الماضي في الجزاء أن تدل على معنى المستقبل؛ لأن الشرط لا يقع على فعل لم يقع؛ أي سوف يأتي في المستقبل (المبرد، د.ت، 2 / 50). ونستشهد لذلك بقوله تعالى: ﴿ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤ ﴾ [نوح: 4] أتى الفعل (جاء) بصيغة الماضي بعد أداة الشرط؛ ولكنه يحمل معنى الزمن المستقبل في مجيء الأجل.

3- إذا وردت بعد (ما) المصدرية الظرفية

ترد صيغة الماضي دالة على المستقبل إذا وردت بعد (ما) المصدرية الظرفية، وكان السياق مؤكدًا لذلك الزمن، فقد سماها ابن هشام (ما المصدرية الزمانية) (الأنصاري، 1995: 1/ 400). أي قد تكون مدللة على الزمن حسب ما يؤكده السياق ونستشهد لذلك بما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدٗا ٧ ﴾ [الجن: 7] فصيغة (كما ظننتم) تدل على زمن المستقبل؛ أي إن الجن ظنوا إنه لن يبعث الله أحدًا بعد الموت ولا رسولًا من البشر إليهم (القرطبي، 1964: 11/ 19).

نكتفي بالقرائن الثلاث السابقة التي من خلالها تتحول صيغة الماضي إلى التعبير عن الزمن المستقبل، ونسرد بقية القرائن مع التمثيل لها على النحو الآتي:

4- **إذا وردت بعد (كلما أو حيث)** نحو قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨ ﴾ [الملك: 8].

5- **إذا وردت في سياق الوعد.** نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢ ﴾ [الإنسان: 12].

6- **إذا وردت في سياق الأمر.** نحو قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ ﴾ [الجن: 1].

رابعًا: الدلالة على الزمن العام بصيغة الفعل الماضي

قد ترد صيغة الماضي مجردة من زمن معين أو مقيد، فتدل على الاستمرار غير محدد بزمن؛ أي يكون مدلولها في جميع الأزمنة الماضي والحاضر والمستقبل، وهو ما يسمى بالزمن الدائم.

وترد صيغة الماضي دالة على الزمن العام في المواضع الآتية (بكري، 1999، ص108):

- إذا دلت على ظاهرة كونية تتجدد: نحو قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلَ** ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا **وَجَعَلَ** ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ [نوح: 16] وقوله تعالى: ﴿ **وَخَسَفَ** ٱلْقَمَرُ ﴾ [القيامة: 8] جعل الله سبحانه وتعالى القمر نورًا والشمس سراجا في كل زمان؛ لأنهما ظاهرتان كونيتان تتجددان كل يوم باستمرار. فهذا الحدث الزماني لا يقع في زمن معين، وإنما يحدث في كل زمان (الماضي، والحاضر، والمستقبل). وكذلك الفعل (خسف) في الآية الثانية يدل على الزمن العام الذي يشمل كل الأزمنة لأنها ظاهرة كونية تتجدد (البشير، 2011، ص 18-19):
- إذا كانت صلة موصول نحو قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى **جَعَلَ** لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ [الملك: 5] وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى **ذَرَأَكُمْ** فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الملك: 42] فإذا كان الفعل الماضي صلة للموصول تكون دلالته الزمنية للزمن العام (السيوطي، 1992: 1/ 44). ونجد الفعلين (جعل، ذرأ) في الآيتين الكريمتين قد حملا دلالة الزمن العام، فالله سبحانه وتعالى جعل للإنسان الأرض ذلولا باستمرار؛ أي في كل الأزمنة وكذلك الفعل ذرأ، فالله سبحانه وتعالى أنشأ الخلق في الزمن الماضي، ويخلق في الحاضر، ويخلق في المستقبل، فخلقه للبشر مستمر في جميع الأزمنة.
- إذا أسندت إلى الله تعالى، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **فَوَقَىٰهُمُ** ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان: 11] فوقاية الله سبحانه وتعالى مستمرة في كل الأزمنة والعصور فصيغة الفعل (وقى) أسندت إلى الله تعالى وحملت الزمن العام.

المبحث الثاني: الدلالة الزمنية لصيغة الفعل المضارع

عندما نتحدث عن الدلالة الزمنية للفعل المضارع نجد أن النحاة القدماء قد تباينت آراؤهم حول دلالة صيغة المضارع على الزمن الحاضر أو المستقبل أو كليهما، أو الماضي، ونجد تلك الآراء قد وضحها السيوطي في كتابه (همع الهوامع) كالآتي (السيوطي، 1992: 1/ 36- 42):

1- أن يدل زمنيًا على ترجيح الحال. وذلك إذا كان مجردًا من القرائن التي تصرفه إلى زمن آخر. وهو ما ذهب إليه أبو علي الفارسي.
2- أن يتعين فيه الحال إذا اقترن بقرائن دالة على الحال كالحين والآن والساعة، أو نُفي بليس، أو دخلت عليه لام الابتداء، وهذا قول الأكثر.

3- أن يتعين فيه الاستقبال إذا اقترن بظرف مستقبل مثل إذا، أو دل على طلب، أو وعد، أو صحبته نون التوكيد، أو أداة ترجٍّ، أو أداة مجازاة جازمة أو غير جازمة، أو حرف نصب ظاهرًا كان أم مقدرًا.

4- أن ينصرف معناه إلى المضي، وذلك إذا اقترن بـلم أو لمّا، ولو الشرطية، أو عطف على ماض.

5- أن يدل على الحال أو الاستقبال، وذلك لأن إطلاقه على كل منهما، لا يتوقف على مسوغ.

وسنحاول أن نستجلي بعض هذه الدلالات الزمنية لصيغة المضارع في جزء الملك، من خلال عرضنا لنماذج، تتبين من خلالها دلالة الزمن وتحولاته المتغيرة؛ لوجود بعض القرائن، كما أن للسياق أهمية في ذلك التحول وذلك على النحو الآتي:

أولًا: دلالة صيغة الفعل المضارع على الزمن الماضي

دلالة صيغة الفعل المضارع في مدلولها الأصلي الذي وضعت له تعبر عن الحدث في زمن الحال والاستقبال، إلا أنها قد تتحول فتعبر عن الحدث في الزمن الماضي وهي الدلالة الأصلية التي وضعت لها صيغة الفعل الماضي، ويكون هذا التحول عند اقتران صيغة المضارع بإحدى القرائن اللفظية الخاصة بالزمن الماضي منها: لم، ولما، ولو الشرطية وإذ الظرفية، أو كانت الصيغة خبرًا لكان أو كاد (حسان، 1998، ص 245)، ونكتفي بثلاثة نماذج من جزء الملك للاستشهاد بدلالة الصيغة على الزمن الماضي؛ لضيق المقام.

1- إذا سبقتها أداة الجزم (لم)

تعد هذه القرينة من القرائن الأساسية التي تقلب زمن الفعل المضارع من الحال أو الاستقبال إلى الزمن الماضي، وقد وضح النحاة في مصنفاتهم أن (لم) حرف نفي وجزم وقلب، فالنفي لمعنى الجملة، والجزم للأثر الإعرابي، والقلب للدلالة الزمنية، فتقلب دلالة الفعل المضارع من دلالته على الحاضر إلى دلالته على الماضي البسيط (ابن يعيش، د.ت: 8 / 109- 110؛ رشيد، 2008، ص 128و 132).

وقد وردت هذه القرينة في جزء الملك في عدد من المواضع منها قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ۝٢٦ ﴾ [المرسلات: 25-26] وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [نوح: 15]. فنلحظ أن الفعلين في الآيتين الكريمتين (يجعل، يرى) يعبران عن الزمن المستقبل بدون (لم)، وعند دخولها عليهما بعد الاستفهام الإنكاري التقريري نفت الفعلين المستقبلين وحولت معنييهما إلى الماضي، نحو: (ما جعلنا، ما رأيتم) (ابن فارس،1997م: 120/1).

وما تشير إليه الآية الأولى في معناها هو تأكيد جعل الأرض وعاء يضم ويجمع الخلق أحياءً في مساكنهم على ظهرها وأمواتًا في باطنها (الزجاج، 1988: 267/5). وهو ما حصل في الزمن الماضي المطلق، وكذلك الآية الثانية التي حكت عن خلق الله للسماوات السبع بعضها فوق بعض بغير عمد، ورؤية قوم نوح لذلك كان في الزمن الماضي المطلق دون أن يتقيد بوقت محدد.

2- إذا سبقتها لو الشرطية

ذكر النحاة أن المضارع الواقع بعد لو الشرطية الامتناعية يكون زمنه ماضيًا حتمًا، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ ﴿٦١﴾ ﴾ [النحل: 61]، فهو مضارع في شكله، ماضٍ في زمنه، (حسن، د.ت: 4/ 502) حتى وإن وقع بعدها المستقبل، فإن (لو) تحوله إلى المضي (ابن يعيش، د.ت: 156/8؛ رشيد، 2008، ص 267).

ومما ورد في جزء الملك من ذلك: صيغة المضارع (نسمع) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ ﴾ [الملك: 10] فدلالة صيغة المضارع (نسمع) التي تدل في شكلها على المستقبل تتحول وتعبر عن زمن الماضي المتجدد؛ لدخول لو الشرطية الامتناعية قبلها وكذلك لوقوعها خبرًا لـ كان.

3- إذا كانت خبرًا لـ كان أو كاد

تنصرف صيغة المضارع من معناها الأصلي إلى معنى المضي إذا وقعت خبرًا لـ كان وأخواتها الناسخة، ويسمى زمنها بالماضي المتجدد. أمّا إذا وقعت خبرًا لكاد فتنصرف دلالتها من معناها الأصلي إلى معنى المضي ويسمى زمنها بالماضي المقارب؛ أي ما قارب حدوثه الزمن الماضي ولكنه لم يحدث (ابن يعيش، د.ت: 115/7؛ حسن، د.ت: 61/1؛ أبو زاكية، 2016، ص 60-64). ومن الشواهد على خبر كان وكاد في جزء الملك قوله تعالى: ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [المرسلات: 43] وقوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [القلم: 51].

ثانيًا: دلالة صيغة الفعل المضارع على الزمن الحاضر (الحال)

الحال أو الحاضر يعني "نهاية الماضي وبداية المستقبل" (الجرجاني، 1403، ص81) ودلالة صيغة المضارع على زمن الحال تعني الزمن الذي يعبر عمّا يقع لحظة التكلم ويستمر في حدوثه إلى المستقبل القريب أو البعيد (أبو زاكية، 2016، ص 66).

ومن القرائن اللفظية التي تدل على الزمن الحاضر: إذا نفيت صيغة المضارع بـ ليس، أو ما، أو إن، أو سبقتها ما المصدرية، أو تجردت من القرائن، أو كانت خبرًا لأحد أفعال الشروع، أو اقترنت بها إحدى الكلمات الدالة على الحال كـ(الحين، الساعة، الآن، حالًا، آنفًا)، أو وقعت بعد إذا الفجائية أو إذا الواقعة بعد القسم، أو بعد لام الابتداء (السيوطي، 1992: 1/36-42؛ نور الدين، 1984، ص 73-77؛ المنصوري، 2002، ص74- 76). ونكتفي بالاستشهاد لثلاث قرائن في جزء الملك للتعبير عن زمن الحال وهي:

1- إذا نفيت صيغة المضارع بـليس، أو ما، أو إن

وردت صيغة المضارع (أدري) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الجن: 25] منفية بـ إن النافية التي بمعنى (ما) التي تعمل عمل ليس عند الكوفيين (ابن عقيل، 1980: 1/ 317) فبوجود هذه القرينة دل الفعل المضارع على الزمن الحاضر.

2- إذا سبقت صيغة المضارع بما المصدرية

ذكر بعض النحاة أن ما المصدرية نوعان (حسن، د.ت، 411/1): الزمانية، وغير الزمانية، فالأولى تسمى عند أغلبهم بالمصدرية الظرفية، والثانية بالمصدرية غير الظرفية.

فالمصدرية هي التي ينسبكُ منها ومن فعلها المضارع مصدرًا مؤولًا يعبر عن زمن الحال في الغالب حين لا توجد قرينة تعارضه (ابن هشام، 1985: 1/ 399؛ حسن، د.ت: 58/1) . ونستشهد بقوله تعالى: ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾ [القلم: 1]، فقد جاز لـ (ما) في هذه الآية الكريمة أن تكون موصولة بمعنى الذي، أو مصدرية، وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر معطوفة على القلم. وما يسطرون تعني: ما يكتبون؛ أي ما تكتبه الملائكة (الزجاج، 1988: 203/5). فالفعل (يسطرون) يعبر عن الزمن الحاضر.

3- إذا تجردت صيغة المضارع من القرائن التي تصرفها إلى زمنٍ آخر

يترجح الزمن للحال إذا كانت صيغة المضارع مجردة من القرائن؛ لأن الزمن الماضي له صيغة خاصة تدل عليه (فَعَلَ)، وللاستقبال صيغة خاصة تدل عليه (افعل)، ولم يكن للحال صيغة تخصه، فجعلت دلالته على الحال راجحة لما فاته من الاختصاص بصيغته وتجرده من القرائن (السيوطي، 1992: 1 / 37-38؛ حسن، د.ت: 57/1؛ المنصوري، 2002، ص 72- 73).

ومن الشواهد على ذلك في جزء الملك قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [القلم: 42-43]، ومعنى: ترهقهم ذلة أي: "تغشاهم ذلة شديدة" (الشوكاني، 1414: 5/ 329) فالفعل في الآية الكريمة خلا من القرائن الدالة على الزمن الماضي أو الدالة على الزمن المستقبل، ويمكن أن نجد قرينة عقلية تدل على أن الفعل دال على المستقبل؛ لأنه يتحدث عن يوم القيامة وهو لم يقع بعد، وجملة الفعل (ترهقهم) -موضع الاستشهاد- جاءت في محل نصب حال مؤكدة، وصاحب الحال واو الجماعة في (يدعون). ومعنى الآية ترهقهم تلك الذلة الشديدة والحسرة والندامة. فزمن صيغة المضارع تعبر عن زمن الحال لعدم وجود قرائن لفظية، وقد تعبر عن زمن المستقبل لما يستشف من السياق، وحين تصلح صيغة المضارع للحال والاستقبال يكون اعتبارها للحال أرجح (حسن، د.ت، 57/1).

ثالثًا: دلالة صيغة الفعل المضارع على زمن الاستقبال

إن صيغة المضارع تدل على حدث يتوقع حدوثه في زمن الحال، وقد تدل هذه الصيغة على زمن الاستقبال القريب أو البعيد - كما سبق أن ذكرناه -، بلفظها دون وجود قرائن، إلا أن الأرجح دلالتها على الحال، وهذا ما ذهب إليه جمهور النحاة، وقد قال سيبويه في كتابه: " وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك...مخبرًا: يَقْتُلُ، ويَذْهَبُ، ويَضْرِبُ، ويُقْتَلُ ويُضْرَبُ. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت" (سيبويه، 1988: 12/1)، فصيغة المضارع تدل على زمن الاستقبال والحال دون أن يذكر سيبويه في هذا النص وجود أي قرينة؛ لأنه قد ذكر في نصوص أخرى تلك القرائن ومنها أدوات النصب، فهي عنده تخلص المضارع للمستقبل، ومن القرائن التي تدل على زمن الاستقبال الآتي:

1- إذا سبق صيغة المضارع أحد حرفي التنفيس

تخلص صيغة المضارع للزمن المستقبل بعد أحد حرفي التنفيس: السين وسوف، وكلاهما لا يدخل إلا على المضارع المثبت، ويفيده التنفيس؛ أي: تخليص المضارع المثبت من الزمن الضيق، وهو: زمن الحال؛ لأنه محدود، إلى الزمن الواسع غير المحدود، وهو الاستقبال (حسن، د.ت: 60/1). فالسين تفيد الاستقبال القريب، وسوف الاستقبال البعيد (حسان،1998، ص245؛ الشعراوي،1997: 6468/11؛ الهاشمي، د.ت، ص 18).

ومن الشواهد على ذلك صيغة المضارع (فستعلمون) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الملك: 29] فصيغة المضارع جاءت مسبوقة بـ (سين) الاستقبال وهو ما يؤكد أن زمن الفعل المضارع للاستقبال القريب؛ أي: عند معاينة العذاب ستعلمون أيها الكافرون من هو في ضلال مبين؛ أي نحن أم أنتم، وهذا تهديد لهم (الخازن، 1415: 321/4).

أما حرف التنفيس (سوف) فلم يجد الباحث أنه قد سبق صيغة المضارع في جزء الملك.

2- إذا سبق صيغة المضارع أحد حروف الاستفهام أو النصب

أشار سيبويه إلى أن الاستفهام بالألف وهل يكون مدللًا على المستقبل (سيبويه، 1988: 187/1-188؛ ابن هشام، 1985، ص457). ومن شواهد الاستقبال لصيغة المضارع في جزء الملك بقرينة أحد حروف الاستفهام قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴾ [القيامة: 36] وقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ ﴾ [الحاقة: 8]، فقد جاءت صيغة المضارع في الآية الكريمة الأولى (أيحسب) لتشير إلى الزمن المستقبل البعيد لدخول همزة الاستفهام عليها؛ أي: يحسب أن يكون فيما يأتي من الزمن هملًا لا يُؤمر ولا يُنهى، ولا يُحاسب، ولا يُعاقب (الشوكاني، 1414: 5/ 411).

كما تشير صيغة المضارع (يترك) في نفس الآية إلى الزمن المستقبل؛ لوجود أداة النصب قبلها (السيوطي، 1992: 39/1). وجاءت صيغة المضارع في الآية الكريمة الثانية بعد (هل) الاستفهامية التي تخصص المضارع للاستقبال، فالفعل المستفهم عنه لا يكون إلا مستقبلًا (ابن هشام، 1985، ص 457).

3- إذا دلت صيغة المضارع على طلب، أو سبقتها لا الناهية

ذكر ابن هشام أن لا الناهية قد تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله (ابن هشام، 1985، ص 323؛ رشيد،2008، ص 261)، فهذه القرينة تؤكد أن صيغة المضارع تعبر عن زمن المستقبل، ونستشهد لذلك من جزء الملك بقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الجن: 18] يتضح بأن صيغة المضارع (تدعوا) في الآية الكريمة قد عبرت عن زمن الاستقبال المطلق؛ لأن النهي جاء في سياق توجيهات الله سبحانه وتعالى وأحكامه وسننه، فهو نهي مطلق غير محدود بمدة زمنية مقيدة، ومعنى الآية: فلا تدعوا مع الله أحدا في المساجد، لأنها لله، خاصة لعبادته (الزمخشري، 1407: 4/ 629).

رابعًا: دلالة صيغة الفعل المضارع على الزمن المطلق

تدل صيغة المضارع على ما صار بمنزلة الطبيعة أو العادة، فتتسع ولا تتقيد بزمن (مصطفى، 1992م، ص 136). ومن القرائن التي تجعل صيغة المضارع دالة على الزمن المطلق (لا النافية). فقد اتفق النحاة القدماء على أن صيغة المضارع المتصلة بـ لا النافية تعبر عن الاستقبال. يقول سيبويه: "تكون لا نفيًا لقوله: يفعل ولم يقع الفعل، فتقول: لا يفعل"(سيبويه، 1988: 222/4)

ويؤكد ابن يعيش وابن هشام أن دخول لا النافية على صيغة المضارع لنفي زمن الاستقبال (ابن يعيش، د.ت: 8/ 108؛ ابن هشام، 1985، ص 322). وسار على هذا الرأي من المحدثين تمام حسان ومهدي المخزومي ومالك يوسف المطلبي وكمال رشيد وغيرهم، وخالفهم في هذا الرأي إبراهيم مصطفى، ويرى أن لا النافية فيها من الشمول والاتساع ما يستوعب كل الأزمنة وليست مقصورة على الاستقبال، ويقول في نفي المضارع: "لم يتكلم، فالنفي للماضي، وما يتكلم فالنفي للحال، ولن يتكلم فهو للمستقبل، فإذا قلت لا يتكلم كان النفي أوسع وأشمل. ففي نفي لا معنى الشمول والعموم" (مصطفى، 1992م، ص 135). والباحث يوافق إبراهيم مصطفى فيما ذهب إليه.

ومن الشواهد لصيغة المضارع التي تعبر عن الزمن المطلق في جزء الملك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [المرسلات: 48]. نلحظ في الآية الكريمة أن صيغة المضارع (يركعون) قد سبقتها لا النافية وهي القرينة التي تشير إلى أن صيغة المضارع تحمل الزمن العام (المطلق) دون تحديد زمن معين، فصيغة

(يركعون) المنفية بـ (لا) تعني أن الكافرين لا يُصلُّون مع المسلمين، فعبر عن الصلاة بالركوع؛ لأنه ركن من أركانها (الخازن، 1415: 385/4).

فالكافرون لم يُصلُّوا فيما مضى من الزمن أو حاضره أو ما سوف يأتي منه، فالزمن هنا غير محدد، فقد شمل كل الأوقات؛ لأن المشركين لا يُصلُّون في كل الأزمان، وهذا ما يسمى بالزمن العام. وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ ﴾ [الجن: 13].

فصيغة المضارع في الآية الكريمة لم تكن مقيدة بزمن معين، فنفي خوف المؤمن من ربه غير محدد الزمن، فهو لا يخاف النقصان في الأجر والحسنات في كل أوقاته، فالصيغة تشير إلى كل الأزمنة، فلم تتقيد بزمن، لأن لا النافية فيها من الاتساع والشمول ما يستوعب كل الأزمنة، وهذا ما يُعرف بالزمن المطلق، حسب ما وضحه إبراهيم مصطفى السالف ذكره.

أمّا إذا تركنا القرينة اللفظية جانبًا ونظرنا إلى السياق اللغوي، فهل نجد له أثرًا في تحديد الزمن أو الإحالة إليه؟ والإجابة على هذا التساؤل هي: نعم، إن للسياق أثرًا أساسيًا في الإشارة إلى نوع الزمن الذي تومئ إليه صيغة الفعل، فقد تشير هذه الصيغة إلى تحديد زمن معين يتضح من خلال المعنى الذي يحمله السياق اللغوي الذي تُعد الصيغة جزءًا منه، ومن الشواهد التي تؤكد ذلك في جزء الملك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [المرسلات: 44] إذا نظرنا إلى صيغة المضارع في الآية الكريمة (نجزي) نجد أنها لم تُسبق بأي قرينة لفظية يكون لها أثر في الإحالة إلى زمن معين، فعند تأملنا للمعنى السياقي للآية يتضح أن صيغة المضارع -هنا- تشير إلى اتساع الزمن وتعدده، فالله سبحانه وتعالى قد جازى عباده المحسنين فيما مضى من الزمن، ويجازيهم في الوقت الحاضر، وفيما هو آت من الزمن، فجزاء المحسنين قاعدة ربانية، يكون جزاؤهم على مر الزمان، فلم يقترن حدث الجزاء بزمن بعينه؛ وإنما عبر عن مطلق الزمان (الشوكاني، 1414: 3/ 18و 4/ 118، الشعراوي، 1997: 11:6902).

وبهذا تكون قد اتضحت لنا الرؤية حول مفهوم الزمن العام؛ المسمى بالزمن المطلق.

النتائج:

بعد دراسة الدلالة الزمنية في جزء الملك، توصل البحث إلى عدد من النتائج، هي:

- لم تكن القرائن اللفظية وحدها من يحدد زمن الفعل المضارع، إذ يكون للسياق اللغوي دور كبير في تحديد زمن الفعل المضارع بدون وجود القرائن اللفظية.
- تتسع دلالة الفعل المضارع لتشمل الأزمنة كلها ليدل الفعل على مطلق الزمن؛ عند اتصاله بلا النافية.

- رغم تحول الزمن النحوي داخل السياق وما يحيط به إلى أزمنة مختلفة حسب الوظيفة التي يؤديها السياق، فإن إعراب هذه الأفعال يبقى كما هو عليه في صيغة الزمن الصرفي، في حالتها الإفرادية خارج السياق.
- التوسع اللغوي والتفنن في استخدام الصيغ ودلالة السياق؛ له الأثر الكبير في عدول بعض صيغ الأفعال إلى التعبير عن عدد من الدلالات الزمنية، فصيغة الماضي قد تعبر عن زمن الحال والمستقبل والزمن المطلق، ومثل ذلك صيغة المضارع.

التوصيات:

وفي الختام يوصي البحث بالاهتمام بالدراسات الدلالية، وربطها بعلمي الصرف والنحو وغيرهما؛ لتوضيح مدى التكامل بين علوم اللغة العربية المختلفة.

المراجع:

القرآن الكريم.

الأسمر، راجي. (1993). *المعجم المفصل في علم الصرف* (ط.1). دار الكتب العلمية.

الأنباري، أبو البركات. (1999). *أسرار العربية* (ط.1). دار الأرقم بن أبي الأرقم.

الأنصاري، ابن هشام. (1985). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، تحقيق؛ ط6). دار الفكر.

بابستي، عزيزة فوّال. (1413). *المعجم المفصل في النحو العربي* (ط.1). دار الكتب العلمية.

البشير، جلول. (2011). التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية. *مجلة المخبر*، (6)، أرقام الصفحات.

بكري، عبدالكريم. (1999). *الزمن في القرآن الكريم: دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه* (ط.2). دار الفجر.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (1403). *التعريفات* (ط.1). دار الكتب العلمية.

حسان، تمام. (1998). *اللغة العربية معناها ومبناها (ط.3)*. عالم الكتب.

حسان، تمام. (د.ت). *مناهج البحث في اللغة*، مكتبة الأنجلو المصرية.

حسن، عباس. (د.ت). *النحو الوافي* (ط15). دار المعارف.

الحملاوي، أحمد. (د.ت). *شذا العرف في فن الصرف* (نصرالله عبد الرحمن نصرالله، تحقيق). مكتبة الرشد.

حوامد، زهور. (2016). *الدلالة الزمنية للفعل في سورة يوسف* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

الخازن، علاء الدين الشيحي. (1415). *لباب التأويل في معاني التنزيل* (محمد علي شاهين، تحقيق (ط.1). دار الكتب العلمية.

خديجة الحديثي، خديجة. (1965). *أبنية الصرف في كتاب سيبويه* (ط.1). منشورات مكتبة النهضة.

الرازي، زين الدين. (1990). *مختار الصحاح* (يوسف الشيخ، تحقيق؛ ط. 5). المكتبة العصرية-الدار النموذجية.

رشيد، كمال. (2008). *الزمن النحوي في اللغة العربية (د.ط)*. دار عالم الثقافة.

أبو زاكية، هداية نعيم. (2016). *الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة التوبة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط.

الزجاج، إبراهيم أبو إسحاق. (1988). *معاني القرآن وإعرابه* (عبدالجليل عبده شلبي، تحقيق؛ ط.1). عالم الكتب.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن. (1979). *الإيضاح في علل النحو* (مازن المبارك، تحقيق). دار النفائس.
الزمخشري. (1407). *الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل* (ط.3). دار الكتاب العربي.
السامرائي، إبراهيم. (1966). *الفعل زمانه وأبنيته*، مطبعة العاني بغداد.
السرقسطي، أبو عثمان. (1975). *الأفعال* (حسين محمد شرف، تحقيق). الهيئة العامة للمطابع الأميرية.
سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (1988). *الكتاب* (عبد السلام هارون، تحقيق؛ ط.3). مكتبة الخانجي.
السيرافي، أبو سعيد. (1986). *شرح الكتاب* (رمضان عبدالتواب، ومحمود حجازي، تحقيق). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
السيوطي، جلال الدين. (1992). *همع الهوامع* (عبد العال سالم مكرد، تحقيق). مؤسسة الرسالة.
الشعراوي، محمد متولي. (1997). *تفسير الشعراوي: الخواطر*. مطابع أخبار.
الشوكاني، محمد. (1414). *فتح القدير* (ط.1). دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.
ابن عقيل. (1980). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* (محمد محي الدين عبدالحميد؛ تحقيق 20)، دار التراث، ودار مصر للطباعة.
علي جابر المنصوري، علي جابر. (2002). *الدلالة الزمنية في الجمل العربية* (ط.1). الدار العلمية الدولية.
ابن فارس، أبو الحسن أحمد. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام هارون، تحقيق). دار الفكر.
ابن فارس، أحمد. (1997). *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها* (أحمد حسن بسيج، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
القرطبي. (1964). *الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي* (أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، تحقيق؛ ط.2). دار الكتب المصرية.
القيسي، إبراهيم ناصر صالح. (2018). التناوب اللفظي وأثره الدلالي في الآيات المتماثلة في القرآن الكريم (الأفعال الماضية أنموذجاً). *مجلة الآداب*، (6)، 35–70. https://doi.org/10.35696/.v1i6.493
لسان العرب، ابن منظور، محمد. (1414). *لسان العرب (ط.3)*. دار صادر.
ابن مالك. (1990). *شرح التسهيل* (عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، تحقيق؛ ط.1). هجر للطباعة والنشر.
المبرد، محمد بن يزيد. (د.ت). *المقتضب* (محمد عبد الخالق عضيمة، تحقيق؛ د.ط). عالم الكتب.
مصطفى، إبراهيم. (1992). *إحياء النحو* (ط.2). مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
المناوي، محمد عبدالرؤوف. (1410). *التوفيق على مهمات التعاريف* (محمد رضوان الداية، تحقيق؛ ط.1)، دار الفكر المعاصر.
نور الدين، عصام. (1984). *الفعل والزمن* (ط.1). المؤسسة الجامعية.
الهاشمي، السيد أحمد. (د.ت). *القواعد الأساسية للغة العربية*، دار الكتب العالمية.
الهتاري، عبدالله. (2006). تحولات الأفعال في السياق القرآني وأثرها البلاغي. *مجلة الدراسات الاجتماعية*، (22)، 153-205.
هنداوي، عبد الحميد أحمد يوسف. (2008). *الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم*، المكتبة العصرية.
الوزير، محمد رجب محمد. (1998). الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية. *مجلة علوم اللغة*، *1* (2)، 97-187.
ابن يعيش. (د.ت). *شرح المفصل* (مشيخة الأزهر، تحقيق). إدارة الطباعة المنيرية.
يوسف، أسعد رزق. (2011). *أبنية الفعل في مقامات الحريري: دراسة في دلالة الأبنية الصرفية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة البصرة.

References

al-Qur'ān al-Karīm.

al-Asmar, Rājī. (1993). *al-Mu'jam al-Mufaṣṣal fī 'ilm al-ṣarf* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

al-Anbārī, Abū al-Barakāt. (1999). *Asrār al-'Arabīyah* (1st ed.). Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam.

al-Anṣārī, Ibn Hishām. (1985). *Mughnī al-labīb 'an kutub al-a'ārīb* (Māzin al-Mubārak, wa-Muḥammad 'Alī ḥmdāllh, taḥqīq; 6th ed.). Dār al-Fikr.

Bābsty, 'Azīzah fwwāl. (1413). *al-Mu'jam al-Mufaṣṣal fī al-naḥw al-'Arabī* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

al-Bashīr, Jallūl. (2011). al-taḥwīl al-zamanī lil-fi'l al-māḍī fī al-'Arabīyah. *Majallat al-Mukhbir*, (6), arqām al-Ṣafaḥāt.

Bakrī, 'Abd-al-Karīm. (1999). *al-zaman fī al-Qur'ān al-Karīm : dirāsah dalālīyah lil-af'āl al-wāridah fihi* (2nd ed.). Dār al-Fajr.

al-Jurjānī, 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Alī. (1403). *alt'ryfāt* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Ḥassān, Tammām. (1998). *al-lughah al-'Arabīyah ma'nāhā wmbnāhā* (3rd ed.). 'Ālam al-Kutub.

Ḥassān, Tammām. (N. D). *Manāhij al-Baḥth fī al-lughah*, Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah.

Ḥasan, 'Abbās. (N. D). *al-naḥw al-Wāfī* (15th ed.). Dār al-Ma'ārif.

al-Ḥamalāwī, Aḥmad. (N. D). *Shadhā al-'urf fī Fann al-ṣarf* (nṣrāllh 'Abd al-Raḥmān nṣrāllh, taḥqīq). Maktabat al-Rushd.

Ḥwāmd, Zuhūr. (2016). *al-dalālah al-zamanīyah lil-fi'l fī Sūrat Yūsuf* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah]. Jāmi'at Muḥammad Būḍyāf bālmsylh.

al-Khāzin, 'Alā' al-Dīn alshyḥy. (1415). *Lubāb al-ta'wīl fī ma'ānī al-tanzīl* (Muḥammad 'Alī Shāhīn, taḥqīq; 1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Khadījah al-Ḥadīthī, Khadījah. (1965). *abniyat al-ṣarf fī Kitāb Sībawayh* (1st ed.). Manshūrāt Maktabat al-Nahḍah.

al-Rāzī, Zayn al-Dīn. (1990). *Mukhtār al-ṣiḥāḥ* (Yūsuf al-Shaykh, taḥqīq; 5th ed.). al-Maktabah al'ṣryt-āldār al-Namūdhajīyah.

Rashīd, Kamāl. (2008). *al-zaman al-Naḥwī fī al-lughah al-'Arabīyah*. Dār 'Ālam al-Thaqāfah.

Abū zākyh, Hidāyat Na'īm. (2016). *al-dalālah al-zamanīyah lil-fi'l al-muḍāri' fī Sūrat al-Tawbah* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah]. Jāmi'at al-Sharq al-Awsaṭ.

al-Zajjāj, Ibrāhīm Abū Isḥāq. (1988). *ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh* ('Abd-al-Jalīl 'Abduh Shalabī, taḥqīq; 1st ed.). 'Ālam al-Kutub.

al-Zajjājī, Abū al-Qāsim 'Abd al-Raḥmān. (1979). *al-Īḍāḥ fī 'Ilal al-naḥw* (Māzin al-Mubārak, taḥqīq). Dār al-Nafā'is.

al-Zamakhsharī. (1407). *al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq wa-ghawāmiḍ al-tanzīl* (3rd ed.). Dār al-Kitāb al-'Arabī.

al-Sāmarrā'ī, Ibrāhīm. (1966). *al-fi'l zamānihi wa-abniyatuhu*, Maṭba'at al-'Ānī Baghdād.

al-Saraqusṭī, Abū 'Uthmān. (1975). *al-af'āl* (Ḥusayn Muḥammad Sharaf, taḥqīq). al-Hay'ah al-'Āmmah lil-Maṭābi' al-Amīrīyah.

Sībawayh, 'Amr ibn 'Uthmān ibn Qanbar. (1988). *al-Kitāb* ('Abd al-Salām Hārūn, taḥqīq; 3rd ed.). Maktabat al-Khānjī.

al-Sīrāfī, Abū Sa'īd. (1986). *sharḥ al-Kitāb* (Ramaḍān 'bdāltwāb, wa-Maḥmūd Ḥijāzī, taḥqīq). al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb.

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. (1992). *Ham' al-hawāmi'* ('Abd al-'Āl Sālim mkrd, taḥqīq). Mu'assasat al-Risālah.

al-Sha'rāwī, Muḥammad Mutawallī. (1997). *tafsīr al-Sha'rāwī : al-khawāṭir*. Maṭābi' Akhbār.

al-Shawkānī, Muḥammad. (1414). *Fatḥ al-qadīr* (1st ed.). Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Ibn ʿAqīl. (1980). *sharḥ Ibn ʿAqīl ʿalá Alfīyat Ibn Mālik* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd-al-Ḥamīd ; taḥqīq 20), Dār al-Turāth, wa-Dār Miṣr lil-Ṭibāʿah.

ʿAlī Jābir al-Manṣūrī, ʿAlī Jābir. (2002). *al-dalālah al-zamanīyah fī al-Jamal al-ʿArabīyah* (1st ed.). al-Dār al-ʿIlmīyah al-Dawlīyah.

Ibn Fāris, Aḥmad. (1997). *al-Ṣāḥibī fī fiqh al-lughah al-ʿArabīyah wa-masāʾiluhā wa-sunan al-ʿArab fī kalāmihā* (Aḥmad Ḥasan bsyj, taḥqīq; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

al-Qurṭubī. (1964). *al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān : tafsīr al-Qurṭubī* (Aḥmad al-Baraddūnī, wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, taḥqīq ; 2nd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

Al-Qaisi, I. N. S. . (2018). Verbal alternation and its Semantic Effect on Similar Verses in the Holy Quran :Past verbs as a model. *Journal of Arts*, *1*(6), 35–70. https://doi.org/10.35696/.v1i6.493.

Lisān al-ʿArab, Ibn manẓūr, Muḥammad. (1414). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Ibn Mālik. (1990). *sharḥ al-Tasʾhīl* (ʿAbd al-Raḥmān al-Sayyid, wa-Muḥammad Badawī al-Makhtūn, taḥqīq; 1st ed.). Hajar lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

al-Mibrad, Muḥammad ibn Yazīd. (N. D). *al-Muqtaḍab* (Muḥammad ʿAbd al-Khāliq ʿUḍaymah, taḥqīq; N. D). ʿĀlam al-Kutub.

Muṣṭafá, Ibrāhīm. (1992). *Iḥyāʾ al-naḥw* (2nd ed.). Maṭbaʿat Lajnat al-Taʾlīf wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr.

al-Munāwī, Muḥammad ʿbdālrʾwf. (1410). *al-Tawfīq ʿalá muhimmāt al-taʿārīf* (Muḥammad Raḍwān al-Dāyah, taḥqīq; 1st ed.), Dār al-Fikr al-muʿāṣir.

Nūr al-Dīn, ʿIṣām. (1984). *al-fiʿl wa-al-zaman* (1st ed.). al-Muʾassasah al-Jāmiʿīyah.

al-Hāshimī, al-Sayyid Aḥmad. (N. D). *al-qawāʿid al-asāsīyah lil-lughah al-ʿArabīyah*, Dār al-Kutub al-ʿĀlamīyah.

al-Hatārī, ʿAbd Allāh. (2006). Taḥawwulāt al-afʿāl fī al-siyāq al-Qurʾānī wa-atharuhā al-balāghī. *Majallat al-Dirāsāt al-ijtimāʿīyah*, (22), 153-205.

Hindāwī, ʿAbd al-Ḥamīd Aḥmad Yūsuf. (2008). *al-iʿjāz al-ṣarfī fī al-Qurʾān al-Karīm*, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah.

al-Wazīr, Muḥammad Rajab Muḥammad. (1998). al-dalālah al-zamanīyah li-ṣīghat al-māḍī fī al-ʿArabīyah. *Majallat ʿulūm al-lughah, 1*(2), 97-187.

Ibn Yaʿīsh. (N. D). *sharḥ al-Mufaṣṣal* (Mashyakhat al-Azhar, taḥqīq). Idārat al-Ṭibāʿah al-Munīrīyah.

Yūsuf, Asʿad Rizq. (2011). *abniyat al-fiʿl fī Maqāmāt al-Ḥarīrī : dirāsah fī Dalālat al-abniyah al-ṣarfīyah* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah]. Jāmiʿat al-Baṣrah.